

أسلوبه حتى لقد أطلق علماء الادب على انشائه صفة السهل الممتنع ، وما برح كتابه « كيلة ودمنة » الى يومنا هذا رفيق المتأدين . وأخرج اليوم سعادة الاستاذ العالم احمد زكي باشا كاتب مجلس النظار كتاباً آخر لذلك المنشئ ، النابغة هو « الادب الصغير » فعرفت فضله نظارة المعارف العمومية فقررت له لمدارسها الابتدائية ونعم ما فعلت . أما الكتاب فيكفي في تقريره أن يكون كاتبه عبد الله بن المقفع ، وناشره والواقف على طبعه احمد زكي

## ازهار واشواك

عمر النساء

عمر النساء من المسائل الحسائية العسرة الحل ، فقد تبوح المرأة بكل شيء ، إلا بعمرها الحقيقي . وقد جرت لي حكاية من هذا القبيل لا أتمالك عن سردها ولو جرّت عليّ سخط بعض القارئات : كنت منذ أيام في احد مجالس السمر ، وكان فيمن حضر اربع سيدات يتفاوتن في السن تفاوتاً كبيراً ، فأولاهن في الثمانين من العمر ، والثانية في الستين ، والثالثة في الاربعين ؛ وكان مع هذه ابنة أخت لها في ربيعها الحادي والعشرين . جلست الى الفتاة أجاذبها اطراف الحديث ، واذا بها تقول لي : « ما قولك بخاتي ؟ فهي تحاول ، وقد جاوزت حدّ الاربعين ، ان تجلس على عرش الجمال . » فقلت : « عبثاً تحاول ، فقد تربت على هذا العرش دون سواك » ثم دنوت من الخالة احدتها ، فابتدرتني بالسؤال : « الأبرك قل

لي ما رأيك في هذه السيدة التي أربي عمرها على الستين وهي لا تزال تقضي كل يوم ساعة من الزمن أمام مرآتها؟ « فقلت : « تضع الوقت سدّي ، فاني للمرأة توليها ما اولتك الطبيعة من الروق ؟ » وبعد برهة كنتُ الى جانب « ابنة الستين » فسرعان ما قالت لي : « انظر الى هذه العجوز الدرديس في تحاول بطلاء وجهها ان تمحو آثار الثمانين عاماً التي تثقل كاهلها » فاجبت « هذا خرف الشيوخة » قلتُ هذا وبقيتُ مدةً أفكر . ثم عزمتم على إعادة طوافي مبتدئاً هذه المرة من الكبرى الى الصغرى . جلستُ بقرب « الثمانين سنة » وقلت لها : « ان هياتك ياسيديتي اشبه شيء بهياة السيدة التي كنتُ احدها الآن ، فكأنكما أُختان ولدتا في سنة واحدة » فتبسمت وقالت : « أنت مصيب فقد ولدنا في عام واحد » تركتها وعدتُ الى الستين سنة « فقلت « تراهنتم واحد اصحابي على انك وهذه السيدة ( وأشرتُ الى ابنة الاربعين ) قد ولدتما في شهر واحد في سنة واحدة » فأملت رأسها إمالة الاثبات الشديد وقالت « وأظن في اسبوع واحد » انتقلتُ بعدئذٍ الى جنب ابنة الاربعين فقلت : « لا ريب في انك مازحة بقولك ان هذه الفتاة ابنة شقيقتك ، فان الناظر اليكما يظنكما توأمين » فأجابت « لا . هي بالحقيقة ابنة أختي ، لكن أمها أختي كانت تكبرني بخمسة وعشرين عاماً ، وقد اخبرني اني ولدتُ وابنتها هذه في عام واحد . . . » تقول ابنة الثمانين انها ولدت في سنة ولادة ابنة الستين ، وهذه ولدت في السنة التي ولدت فيها ابنة الاربعين . وهذه ولدت وابنة العشرين في عام واحد . فتكون العجوز

الثمانية - على هذا الزعم - من سنّ الفتاة ابنة العشرين . . . . ؟  
آه من عمر النساء . . . !

تمثال « مويار »

لا يزال الانسان يغالب عناصر الطبيعة ، فيتغلب عليها ؛ ويسترق  
اسرارها ونواميسها ، فيستخدم قواها الزيادة قوته ، او لتوفير اسباب  
رفاهيته . فتوحات وانتصارات احرزها وهي ابهى واشرف من انتصاراته  
في ميادين القتال . و آخر فتح تمّ له من هذا القبيل ، تذليله الهواء ،  
واتخاذ اياه مطية سهلة المقاد . فصار يسافر هواء كما كان يسافر برّاً او  
بحراً ، فدانت له الطبيعة باسرها . على ان هذا الفتح لم يتم له دون  
تضحية العدد الكبير من الابطال . نخص منهم اليوم بالذكر المهندس  
الفرنسوي « مويار » الذي رفعت له شركة « مصر الجديدة » تمثالاً في  
ارضها ، وجمعت الوجهاء والادباء حوله في الشهر الغابر ليحتفلوا بذكره .  
هكذا يكرم الغربيون نوابغهم . . . وقد اراد علامتنا زكي باشا ان يكون  
لنوابغ الشرق نصيبهم من هذا الاكرام ، فأبان في خطبة ملؤها  
التنقيب والبحث ان اثنين من العرب - وهما الجوهرى وعباس بن  
فرناس - قد حاولا الطيران قبل سواهما . وقد اعترفت بذلك لجنة  
الاحتفال ، فنقشت الايات الآتية على قاعدة التمثال وهي لحافظ ابراهيم :  
إن يركب الغربُ متنَ الرّيح مبتدعاً ما قصرت عن مداه حيلةُ الناسِ  
فان للشرق فضلَ السبق نعرفه للجوهرية وعباس بن فرناس  
قد مهّداً سُبُلًا للناس تسلكها الى السماء بفضل العلم والباسِ

خصت مصر « مويار » دون سواه من ابطال الطيران لترفع له  
تمثالاً تحت سمائها ، لان « مويار » الافرنسي المولد ، عاش ومات في  
مصر . وفي مصر كان يشتغل لتحقيق مسألة الطيران ، فوضع قواعد هذا  
الفن كما هي معروفة اليوم ؛ ولكن ضيق ذات يده حال دون ابراز  
فكرته الى حيز العمل ، فعاش فقيراً ومات فقيراً . وقام بعده علماء آخرون  
فعملوا بالمبادي الميكانيكية التي وضعها ، فتمكنوا من امتلاك ناصية الهواء  
ومجاراته الطير في مضمار السماء . مات « مويار » فقيراً كما عاش ولكنه  
أغنى ابناء جنسه باختراعه العجيب ؛ فكان شأنه شأن معظم كبار المخترعين  
والمكتشفين كغاليله وكولبس ، فهم لا يحيون ولا يمجدون الا بعد  
موتهم . . . خمسة عشر عاماً مرت على وفاة هذا المخترع . فأدرك العالم  
سمو مداركه ؛ وقام اليوم بجود بتماثيل البرونز والرخام ، على من حرم في  
حياته ما يسد به الرمق . فما اعجب مغالطات بني البشر . ويا ما احدهم  
سهام اللوم التي صوبها اليهم حكيمنا شبلي شميل اذ قال :

ميار انك قد قضيت ككل من	نفع البرية وهو قد نال الضرر
قد عشت بين الناس اوحده بانساً	والعقل مقتدر وفي الايدي قصر
هم ضيقوا الدنيا عليك وانت في	فتح السماء لهم تخلق في الفكر
ضنوا عليك وانت حي بينهم	وتسابقوا للميت في نثر الدرر
جولوك حتى اوقعوا بك ريبة	وتفاخروا بك بعد موتك عن اشر
لو انهم نفعوك يوم خدمتهم	لوفولك حقاً غير حق منتظر
أو أنهم فهموك يوم هديتهم	عزاك علمك انهم حقاً بشر
يستمسك الانسان بالباقي فان	عنه تزحزحه تجده قد نفر

ما فضلك المعني وهو به الغنى بل جهاهم يعنون في هذا الأثر  
سهم نافذ . . . ! ولكن الخلف الذي يعوض عن السلف باعلان  
فضل من غمط فضله يستحق قسطه من الثناء ما صدر

## لمن هذا الشعر . . . ؟

وقعنا على الايات التالية وهي لشاعر كبير من شعراء اليوم الذين عرفهم قراء  
« الزهور » فاذا بهاتم كثيراً عن شاعرها . فرأينا أن ننشرها غفلاً من التوقيع  
تاركين لفراصة القراء أن يعرفوا اسم الشاعر . ومن عرفه وكتب اليها اسمه في خلال  
شهر بعد صدور هذا الجزء جعلنا له جائزة كتاباً أدياً من أفضل الكتب التي ظهرت  
حديثاً وعليه توقيع الشاعر بخط يده

نظرت اليها نظرة فتأثرت	وبان على الخدين من نظرتي أثر
ولما تراءى الوجد بيني وبينها	مددت له سترًا من الرأي فاستتر
وقد كدت أنسى كبرتي فادكرتها	وراجعت نفسي أن يراجعها الصغر
تضن بها النعمى وتبذلها المنى	وتنأى بها السلوى وتدنو بها الفكر
فيجذبني وجدي وتدفعني النهى	وينهضني شوقي ويقعدني الكبر
أرى في ديارات الأحبة أوجهاً	فأطلب اغضاءً فيسبقي النظر
يلمُّ بها يشتار منها محاسناً	كذا النحل يشتار العسول من الزهر
وكم لي في الاخطاء سرًا مكتماً	ينمُّ عليه آثان شعري والخور
مضى زمن اللهو الذي لست ساخطاً	على ما مضى منه وذا زمن العبر
فأسكتني ما أسكت الورق في الدجا	وأنطقني ما أنطق الورق في السحر
كلانا له ان ردد النوح سامع	فتسمعني كتي ويسمعها الشجر
تمنت قلوب ان اكون دخلتها	ولاغرو لكن آفة الورد في الصدر